رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير فتح القدير للشوكاني

التعليق على تفسير الشوكاني | سورة محمد 31-91 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. ودرسنا في - 00:00:00

القدير بفتح قديم في تفسير الامام الشوكاني رحمه الله والسورة التي بين ايدينا هي سورة محمد صلى الله عليه وسلم ومر معنا مجموعة من الايات والان نستكمل ما توقفنا عنده - 00:00:17

وهي الآية الثالثة عشرة وهذا اليوم هو يوم الخميس الموافق الحادي والعشرون من شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نبدأ على بركة الله. تفضل اقرأ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اعدمنا وانفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما وعملا يا رب - 00:00:36

رب العالمين غفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قال المؤلف يرحمنا الله تعالى واياه في قوله تعالى وكريم قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم سبحانه الكفار بانه قد اهلك من هو اشد منهم. فقال وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك - 00:01:01

اهلكناهم قد قدمنا انك اي مركبة من الكاف واي وانها بمعنى كم الخبرية؟ اي وكم من قرية منشد الاخفش قول نبيل رأينا وكأي رأينا من ملوك وسوقة ومفتاح قيد ومعنى الاية وكم من قرية اشد قوة من اهل قريتك التي اخرجوك منها اهلكناهم فلا - 00:01:26

لهم فمن اولى من هو اضعف منهم وهم قريش الذين هم اهل قرية النبي صلى الله عليه وسلم وهي مكة. فالكلام على حظف مضاف كما في قوله واسأل القرية قال مقاتل اي يهلكنان بالعذاب حين كذبوا رسولا ثم ذكرت سبحانه والفرق بين حال المؤمن وحال الكافر - 00:01:56

فقال افمن كان على بينة من ربه الهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر كنظائره وهو مبتدأ والخبر كمن زين له سوء عمله. وافرد في هذا باعتبار لفظ منه وجمع في قوله واتبع اهواهم باعتبار معناها. والمعنى انه لا يستوي من كان على يقين من ربه. ولا يكون كمن زين له سوء عمله وهو - 00:02:16

والاشراك بالله والعمل بمعاصي الله. ولا يكون كمن زين له سوء عملي وهو عبادة الاوثان. والاشراك بالنار العمل بمعاصي الله واتبعوا اهواءهم في عبادتها وانهمكوا في انواع الضلالات بلا شبهة توجب الشك فضلا عن - 00:02:47

النيرة ثم لما بين سبحانه الفرق بين الفريقين في الاهتداء والضلال. بين الفرق في مرجعهما ومآلهما فقال مثل التي وعد المتقون والجملة مستأنفة لشرح محاسن الجنة وبيان ما فيها ومعنى مثل الجنة اي وصفها - 00:03:07

العجيب الشأن وهو مبتدأ خبره ومحذور قال النظر ابن شميم تقديره ما يسمعون. وقدره سيبويه فيما يتلى عليكم مثل الجنة. قال والمثل هو اللص ومعناه وصف الجنة وجملة فيها انهار من ماء غير قاسي. اس الى الى اخرها مفسرة للمثل. وقيل - 00:03:27

ان مثل هنا زائدة. ها ان مثل زائدة وقيل ان مثل ان مثل الجنة مبتدأ والخبر فيها انهار وقيل خبره كمن هو خالد والاثن المتغير يقال اسنا ما اسنا الماء يأسن اسونا. اذا تغيرت رائحته ومثله الان - 00:03:54

ومنه قول زهير قد اترك القرن مصفرا ام انامله يميد في الرمح ميد المالح اسن قرأ الجمهور قاسم بالمد وقرأ حميد وابن كثير بالقصر

وما لغتان كحاد وحذر. وقرأ الاخ وقال الاخفش ان الممدود يراد به الاستقبال - 00:04:18
والمقصور يراد به الحال. وانهار من لبن لم يتغير طعمه. اي لم يحمض كما تغير البان الدنيا. لان لم تخرج من ضلوع الابل والغنم والبقر ونار من خمر لذة بالشاربين اي لذيذة لهم طيبة الشرب لا - 00:04:40
كرهها الشاربون يقاد شراب اللذة ولذيذ وفيه لذة بمعنى ومثل هذه الاية قوله بيضاء بيضاء الجمهور لذ بالجر صفة لخمر وقرأ بالنصب على انه مصدر او مفعول له وقرئ رفع صفة لانهار وانهار من عسل مصفى اي مصفى مما يخالط من الشمع والقذى والعكر والكدر ولهم فيها من كل الثمرات - 00:05:00
اهل الجنة في الجنة مع ما ذكر من الاشربة من كل الثمرات اي من كل صنف من اصنافها ومن زائدة للتوكيل مغفرة من ربهم بذنوبهم وتنكير مغفرة للتعظيم اي وله مغفرة عظيمة كائنة من ربهم كمن - 00:05:33
وخالد في النار هو خبر مبتدأ محذوف. والتقدير امن هو في نعيم الجنة على هذه الصفة. خالدا فيها كما هو في النار او خبر بقوله مثل الجنة كما تقدم. ورجح الاول الفراء فقال اراد امن كان في هذا النعيم - 00:05:53
من هو خالد في النار؟ قال الزجاج افمن كان على بيت من ربه واعطى هذه الاشياء كمن زين له سوء عمله وخالد في النار فقوله وكمان بدل من قوله افمن زين له سوء عمله وقال ابن كيسان ليس مثل الجنة التي فيها الثمار والانهار كمثل النار - 00:06:13
الحميم والزقوم وليس مثلا ولد الجنة في النعيم كمثل اهل النار في العذاب الاليم وقوله تعالى وسقوا ماء حبيبا عطف على الصلة عطف على جملة عطف على الصلة عطف جملة فعلية على اسمية لكنه راعى في الاول لفظ من - 00:06:33
في وفي الثانية معناها والحميم الماء الحار شديد الغليان. فاذا شربوه قطع امعائهم وهي معنى قولي فقطع معهم لفرط حرارته. والامعاء جمع معين وهي ما في البطون من الحوايا ما ذكره الشوكاني هنا واضح يعني بس انه تلاحظ ان الشوكاني - 00:06:54
يركز على اللغة العربية والاعراب كثيرا حتى دبروا الاية جدا وهي تتحدث عن يعني نعيم الجنة عذاب النار الوقوف على هذه المسائل النحوية يعني تبعد الانسان عن هذه الايات عموما هو يعني اجتهد في - 00:07:22
في توجيه هذه الايات والتوجيه النحوي المعاني اللغوية اه كم هنا هو ذكر معانيها وذكر انها مرت وانها مركبة وهي تفيد التكثير وانما تفيد ان ان هناك من القرى الكثيرة - 00:07:50
التي دمرت كمقاسمها دمرنا الله عليهم وهنا اهلكها الله سبحانه وتعالى فلن تجد ناصرا ينصرها كل هذه مسائل يعني نحوية قراءات ومسائل واضحة جدا وكلمة مثل هنا معروف ان في القرآن الكريم يرد بعدة معاني - 00:08:11
منها المراد به الوصف هذا الشيء يعني وصفوا هذا الشيء الله سبحانه يصف الجنة. ايه. التي اعدها المتقون يقول حالها ووصفها انها كذا وكذا وكذا من النعيم ذكر فيها ما ما اعده الله - 00:08:47
من شراب اهل الجنة بشتى انواعه من هذه الانهار الاربعة هي الماء واللبن والخمر والعسل ثم عطف عليه الثمرات ثم ذكر ان فوق ذلك المغفرة قد يكون الانسان ثقل هذه الاوزار - 00:09:16
اذا ازالها الله سبحانه وتعالى واطمأنت هذا من اعظم الامور تمحى الانسان هذه السيئات من الخوف الذي يخاف من عاقبة هذه السيئات مغفرة من ربهم ثم قابل هذا اهل النار - 00:09:43
لا اله الا الله الايات واضحة جدا نواصل نواصل في شي في اشكال خالد كمن هو خالد جملة سنية ثم قال وسقوا هو الافراد والجمع هذا يرجع الى من الذي بمعنى الذي - 00:10:08
ومن هذي اه يعني اي نعم يوصف بها الوصف الجمع والمفرد من حضر يقول زيد مرحبا الرجال هنا يقول انه يعني يصدق عليها الافراد والجمع سقمعا هذا فعل جملة فعلية معطوفة على الجملة - 00:11:03
ثم قال رحمه الله وقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك من هؤلاء الكفار الذين يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام. من يستمع اليك وهم المنافقون. افردت الضمير باعتمار لفظ وجمع في قوله حتى اذا خرجوا من عندك باعتبار معناها والمعنى ان المنافقين كانوا يحضرون مواقف وعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:29

ومواطن خطبه التي يمليها على المسلمين. حتى اذا خرجوا من عنده قال الذين اوتوا العلم وهم علماء الصحابة. وقيل عبد الله ابن عباس وقيل عبدالله ابن مسعود وقيل ابو الدرداء والاول اولى اي سألوا اهل العلم. فقالوا لهم ماذا قال انفا؟ اي ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم على طريق - 00:11:59

باستهزاء والمعنى انا لم نلتفت الى قوله وانفا. يراد به الساعة يراد به الساعة التي هي اقرب الاوقات ومنه امر آنف اي مستأنف وروضة انف او اي لم يرعها احد وانتصابه على الظرفية اي وقتا مؤتنفا - 00:12:19

اوحال من الضمير فيقال. قال الزجاج هو من سانفت الشهيد ابتدأته واصله مأخوذ من انف الشيء لما تقدم منه شعار من الجانحة منه قول الشاعر ويحرم سر جارك ويحرم سر ويحرم سر جارتهم عليهم - 00:12:40

جارهم انف انقطاع. والاشارة بقوله اولئك ان المذكورين من المنافقين. الذين طبع الله على قلوبهم فلم يؤمنوا ولا توجهت قلوبهم واتبع هواءهم في الكفر والعناد. ثم ذكر حال اضدادهم فقال والذين اهتدوا اي والذي - 00:13:00

ايها الذين اهتدوا الى طريق الخير فامنوا بالله وعملوا بما امرهم به زادهم هدى بالتوفيق وقيل زادهم النبي وقيل زادهم القرآن وقال الفراء زادهم اعراض المنافقين واستهزاءهم هدى وقيل زادهم - 00:13:20

زاد ونزول الناسخ هدى وعلى كل تقدير فالمراد انه زادهم ايمانا وعلما وبصيرة في الدين واتاهم تقواهم اي الهمهم واعانهم عليها. والتقوى قال الربيع هي الخشية. وقال الصديق هي ثواب الاخرة. وقال مقاتل هي التوفيق للانعام - 00:13:41

وقيل العمل بالناسخ وترك المنسوخ. وقيل ترك الرخص والاخذ بالعزائم. فلينظرون الى الساعة اي القيامة ان تأتيهم بغتة اي فجأة. وفي هذا وعيد للكفار الشديد. وقوله ان تأتي من بغتة بدل من الساعة بدل اشتمال - 00:14:01

وقال ابو جعفر الرواسي ان تأتهم بان الشرطية فقد جاء اشراطها اي اماراتها وعلاماتها وقد كانوا قد قرأوا في كتبهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء فبعثته من اشراطها قال الهوى الحسن والضحاك والاشراط - 00:14:21

جمع شرط بسكون الراء وفتحها شرط وشرط المراد من معظمها وقيل اراد بعلامات الساعة انشقاقا القمر والدخان كذا قال الحسن وقال كثرة المال والتجارة وشهادة الزور. وقطع الارحام وقمة الكرام وكثرة النئام. ومنه قول ابي زيد الاسود - 00:14:41

فان كنت قد اسمعت بالصرم بيننا فقد جعلت اشراط اوله اوله تبدو لقد جعلت اشراط اوله تبدو وقوله تعالى فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ذكراهم تدأ وخبره فانى لهم اي انى لهم - 00:15:08

تذكر اذا جاءتهم الساعة كقوله تعالى يومئذ يتذكر الانسان انى له الذكرى وقوله تعالى واذا جاءتهم اعتراض بين المبتدع والخبر وقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اي اعلم ان مدار الخير هو التوحيد والطاعة ومدار - 00:15:28

هو الشرك والعمل بمعاصي الله. فاعلم انه لا اله غيره ولا رب سواه. والمعنى اثبت على ذلك واستمر عليه. لانه صلى الله عليه وسلم قد انا عالم بانه لا اله قبل هذا. وقيل ما علمته استدلالا ما علمته استدلالا فاعلمه خبرا يقينيا - 00:15:48

فاعلمه خبرا يقينا. وقيل المعنى فاذكر انه لا اله الا الله. فعبر عن الذكر بالعلم. واستغفر لذنبك يستغفر الى ان يقع منك الدم او استغفر الله ليعصمك او استغفره مما ربما يستره منك من ترك اولى. وقيل الخطاب له - 00:16:08

مراد الامة ويأبى هذا قوله وللمؤمنين والمؤمنات. فان المراد به استغفار لذنوب امته بالدعاء لهم بالمغفرة عما من ذنوبهم. والله يعلم متقلبكم في اعمالكم ومثواكم في الدار الاخرة. وقيل متقلبكم في اعمالكم نهارا - 00:16:28

في ليلكم نياما. وقيل متقلبكم في اصلاب الاباء. الى ارحام الامهات ومثواكم في الارض. اي مقامكم فيها من كيسان متقلبكم من ظهر الى بطن في الدنيا ومثواكم في القبور هو الان لما ذكر حال المؤمنين في قوله مثل الذين - 00:16:48

ثم لاهل النار عطف عليه هؤلاء هؤلاء المنافقين وان حالهم هذه التي ذكرها الله سبحانه وتعالى طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم على ما يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المؤمنين في اظهار الايمان وابطال الكفر والعداوة - 00:17:17

يقول يذكر هو عدة اقوال اكثر وهذي الاقوال في الكرة دائما في الغالب انه تكون قالوا للذين اوتوا العلم. ما المراد به؟ من الذين اوتوا العلم علماء الصحابة هذا هو اقرب - 00:17:46

وقيل ابن عباس وقيل ابن مسعود وقيل غيره وكلهم يعني نهل نعم داخلون في هذا عندك هنا مثلا يقول الذين اهتدوا زادهم هدى هدى المراد واتاهم تقواهم المراد بالتقوى هنا - 00:18:06

هو ذكر عدة اقوال قال الخشية ثواب الاخرة قال توفيق العمل الذي لانه اذا خشي وفق العمل العمل بالناس وترك المنسوخ هذا من الفقه ترك الرخص التقوى كما هي معلومة في الكتاب في القرآن الكريم وفي السنة - 00:18:31

اقوال السلف خوف من الله سبحانه والمبادرة باعمال والبعد عن عن الوقوع في الحرام او وقوع اعطاهم والهمهم وهذا وهذا ثمرة ثمرة الهداية وطلب الهداية والزيادة والطاعات تزيد ايضا في تقوى - 00:19:00

وقربا من الله سبحانه وتعالى المراد للاشراف ذكر عدة اقوال اقرب ما يكون من اشراطها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من اقوى اشرافها وغيرها من الاشراط التي ظهرت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم او تظهر بعد ذلك - 00:19:27

في هنا ايضا ملاحظة وهي قوله تعالى فانى لهم اذا جاءتهم المتبادل عند القارئ ان ذكرهم فاعلون جاءتهم ذكراهم اذا جاءتهم ما هي جاتهم الا الساعة ان تأتيهم ان تأتيهم بغتة - 00:19:53

ان لهم اذا جاءتهم الذكرى لا يمكن لا تنفع يعني يعني بعدا ينتفع من الذكرى تذكروا يرجعوا عندما تأتيهم الساعة او تأتي او نحوها طيب في مسألة هنا ايضا مسألة - 00:20:27

هل الانبياء معصومون الوقوع في الذنب او غير معصومين تكلم عنه قال واستغفري ذنبك قال استغفر الله استغفر الله ان يقع منك ذنب استغفر الله ليعصمك استغفره مما ربما يصدر منك من ترك الاولى - 00:20:52

الخطاب له والام والمراد الامة لكنه ضعفه قال لان الله قال بعدها وللمؤمنين والمؤمنات هو ما تكلم عن مسألة العصمة لكن وجه بعض الصحيح الصحيح انه يقول تعالى ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك - 00:21:17

هذا يدل على ان الانبياء يقعون في الذنوب ولكن في صغائرها لا في كبائرها انهم اذا وقعوا بادروا بالتوبة او وجهوا الى ما هو اولى واذا وقعوا بادروا الان سيذكر المؤلف الاثار - 00:21:42

الواردة في تفسير هذا المقطع تفضل. قال رحمه الله وقد اخرج عبد بن حميد ابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردوي عن ابن عباس النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:09

من مكة الى غار التفت الى مكة انت احب بلاد الله الي. ولولا ان اهلك اخرجوني منك لم اخرج اعتى الاعداء من عتى على الله في حرمه او قتل غير قاتل او قتل بذحول الجاهلية. فانزل الله وكأي من قرية - 00:22:22

يعني في الهجرة. في الهجرة في الهجرة هم يقولون مكي لانها ما بعد الهجرة ما بعد الهجرة مدني. مدني. نعم. نعم. قال واخرج ابن جرير ابن ابي حاتم عن ابن عباس انهارا - 00:22:44

انهار انهار من ماء غير اس قال متغير واخرج احمد والترمذي وصححه هو ابن مرضوي وابن منذر ابن مرضوي في البعث عن معاوية ابن حيدر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:23:11

وبحر عسلي وبحر الخمر. ثم ثم تشقق الانهار منها. واخرج الحارث بن ابي سهام في والبيهقي ان كان قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر - 00:23:28

اوصي حان نهر الماء في الجنة اخرج ابن جريم الحاكم وصححه من طريق عن ابن عباس اذا خرجوا من عندك قالوا الذين اوتوا العلم ماذا؟ قال انفا. قال كنت في من يسأل - 00:23:48

كنت في من يسأل واخرج عبد ابن حميد من وجهنا اثر عنه في نهاية قال انا منه وفي هذا منقبة لابن عباس جليلة لانه كان اذ ذاك صبيا غير بالغ - 00:24:05

فان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو في في سن البلوغ الناس هنا وعن معاذ القرآن بحياة النبي صلى الله عليه وسلم. ووصف الله سبحانه انهم الذين اوتوا العلم وهو منهم من اعظم الادلة على سلعة علمه. ومزيد فقهه في كتاب الله وسنة رسوله. مع كون اترابه - 00:24:15

يلعبون مع الصبيان واخرج ابن ابي حازم طيب لحظة بس في هنا رجل حارث بن ابي اسامة البيهقي عن كعب نهر نهر النيل نهر العسل في الجنة يا اخي هذا يعني مرسل - 00:24:35

غير مرفوع ورواية عن كعب الاحباط يكون من السعودية رحمه الله مخرج ابن ابي حاتم عن يكري مقال كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا خرجوا من انتقال ابن عباس ماذا؟ قال اني فيقول كذا وكذا - 00:25:03

كان ابن عباس اصغر انزل الله الاية فكان ابن عباس من الذين اوتوا العلم. واخرج ابن ابي شيبة وابن عساك عن ابن بريدة. في الاية قال هو عبدالله ابن مسعود - 00:25:25

لكن من طريق عن ابن عباس قاله عبد الله ابن مسعود واخرج ابن جري ابن مردوي عن ابن عباس في قوله تعالى والذين اهتدوا هدى واتاهم تقواهم. قال لما انزل القرآن امنوا به فكان هدى فلما تبين الناسخ من المنسوخ - 00:25:37

هدى واخرج ابن منذر عنه فقد جاء اشراطا قال اول الساعات وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالوسطى والسبابة ومثل ما عند البخاري من حديث سهل بن سعد - 00:25:57

من باب احاديث كثيرة فيها بيان واشراق الساعة بيان ما قد وقع منها وما لم يكن قد وقع وهي تأتي وهي تأتي في مصنف مستقم فلا نطيل عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه - 00:26:17

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء استغفر الله ثم قرأ فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك المؤمنين والمؤمنات وفي الباب احاديث كثيرة فيها - 00:26:34

منها وما لم يقع قد وقع وهي تأتي في مصنف يعني هو يقصد انه عنده او انه سيكتب فيها وهي تأتي في مصنف مستقل ولا نطيل بذكرها واخرج عبد الرزاق نعم واخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد والترمذي وصححه ابن المنذر وابن ابي حاتم ابن المردوائي وبيقي في الشعب عن ابي هريرة - 00:26:57

المؤمنين والمؤمنات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة. واخرج احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن وابن عن عبدالله بن سردس قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاكلت معه من طعام فقلت غفر الله لك يا رسول الله قال ولك فقيلت - 00:27:33

نستغفر لك يا رسول الله. قال نعم ولكم واقرأ واستغفر ذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقد وردت احاديث باستغفاره لنفسه ولامتي وترغيبه في الاستغفار. واخرج عبد ابن حميد ابن منذر ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى والله يعلم متقلبكم - 00:27:55

في الدنيا ومثواكم اي في الاخرة طيب واضح يعني في قوله تعالى قال الذين اوتوا العلم في روايات كثيرة ابن عباس انه ابن مسعود وان كان هؤلاء يعني نقف عند هذا ان شاء الله ناخذ نستكمل - 00:28:13

الله اعلم - 00:28:45